

مارأيت الحياة الا عابا ** نحن فيه-على السلامة- غرقى
رُب ماضٍ لغاية لو تقرى ** ما يليها رأي التخلف أبقى
يا أمانى القلوب والأنفس الحرى ** مضت تقتضيك عدلاً وحقاً
أيها الكادح الذي أخذ الوعر ** سيلاً الى السعادة ، رفقاً
هـي وهـمٌ مجدد انت فيه ** في نضال به تنوء، وتشقى
وهي لُغزٌ تمضي الحياة ولا تك ** شـف عنه الظنون خرقاً ورتقاً
كم سرينا على سناها حيارى ** نركب الوعر، والعواصف خرقاً
وانتشينا بها خيالاً من الرا ** حة أحنى مهداً، وانضر افقاً
فاذا نحن في كفاح مرير ** بين سار على الكلال، مُلقى

جُلّ من ألزم النفوس دواعيـ ** ها، وأطماعها صراعاً وسبقاً
فكان الحياة معركة الحي ** أذاقته ما أمضى وأشقى
ثم ضاقت به مساعيه فارتاع ** لما خلف الصراع وأبقى
من دواعي آماله وهـي صرعى ** وبقايا احلامه وهـي شرقي
فتناهت به الندامة للجهد ** مذالاً، وللحجى مسترقاً
بين قيدين من منى لا تواتي ** وأسار لأيرتجى منه عتقاً

رحت استنطق الحكيم عـظات ** من تجاربه فما استطاع نطقاً
هل ترانا الا فقايع ماء ** ثرتها الرياح غربا وشرقاً ؟
فوق اثباح عيلم صاحب الموج ** رهيب الوجهين سطحاً وعمقاً
تتلاقى فيه الأعاصير والظلمة ** شقت عصا الأمان، شقاً

قل لمن يتقي المذلة بالصبر ** عليها . قد ارتضيت الأشقا
انما الصبر، والشجاعة عيب ** ان تخوض الغمار غير موقى
كم نجا من كربة، مُستमित ** واصابت أهواله من توقي
غير أن البقاء أحبولة الموت ** اقيمت لنا نسوراً .. وورقا

حمزة شحاتة